الشهيد فرحان

سأقاتل العدو بكل ضراوة حتى الطلقة الأخيرة، والطلقة الأخيرة ستكون من نصيبي لأنني أقسمت ببذل كل جهدي وحذري لكي لا استشهد برصاص العدو

ان المقاومة التي يبديها الشعب الكردستاني اليوم في مواجهة العدو الفاشي التركي واذنابه من الخونة والعملاء والمتآمرين، تتم بفصل التضحيات الجسام لشهدائنا الخالدين الذين زرعوا روح المقاومة والجسارة والقوة في نفوس الشعب الكردي الذي كان يعيش في حالة من الخنوع ويرضى بحياة الذل والاهانة. ولدى انبعاث حزب العمال الكردستاني الذي منح القوة والجسارة للشعب الكردستاني وحضه على النضال في سبيل استرداد القيم المسلوبة، اعاد الثقة الى النفوس المستسلمة وظهر ابطال ومقاومون عظماء من ذلك الواقع المخجل والمزري، وبات الشعب الكردي يعرف بشعب الشهداء كونه الشهداء هم الذين فتحوا الطريق أمام الشعب للعبور الى كردستان حرة مستقلة.

ولد الرفيق فرحان عام 1961 في كنف عائلة وطنية كادحة وترعرع في جو يسوده الروح الوطنية، ودرس الادب الفرنسي بامتياز، وفي اثناء دراسته تعرف على الحزب عن طريق ادبياته وتعمق في لافكر لاثوري اكثر، وكلما كان يقرا كتابا كانت تحدث في شخصيته تطورات ويزداد حسه الوطني وحبه لشعبه، وكان يرى الخلاص من خلال حزب العمال الكردستاني ونهجه الثوري. وانضم الرفيق فرحان الى الحزب الذي دخل في كل مشاعره واحاسيسه وعقله، وقام بممارسة الفعاليات على مختلف اشكالها بعزيمة وشكيمة لا تلين، وكان يرى الرفيق اجتماعيا يتجاوب مع كافة شرائح والطبقات في المجتمع. وفي عام 1988-1989 وكل الرفيق بمهام المراسلة، وبعدها ذهب الى اكاديمية معصوم قورقماز وتلقى تدريبا سياسيا وعسكريا. فازداد تعمقا في فكر الحزب وازداد تمسكه بالقائد والشعب، فالح الرفيق على الذهاب الى ساحة الحرب الساخنة، فدخل الوطن عام 1990، وشارك في العديد من العمليات البطولية، وكان الرفيق متفوقا في كل مهمة قام بها، وكان مثلا للمثقف الثوري، وقد دفعته خصوصياته تلك الى ان يصبح قائدا لسرية من الثوار، ومن اشهر العمليات التي اشترك فيها الرفيق عملية " ماوا" في شمزينان منطقة " كلي آزادي" فرغم التفاوت العددي بين الرفاق

وقوات العدو الا ان الرفاق خرجوا من المعركة منتصرين. وايضا شارك الرفيق فرحان في التصدي للهجوم الذي شنته قوات العدو على " خاكوركه" بروح معنوية عالية وقد حققت قواتنا النصر في تلك العملية ايضا وتكبدت قوات العدو خسائر فادحة.

واثناء قيام العدو بحملة تمشيط واسعة شارك فيها الآلاف من قواته في ايالة سرحد، قام بمحاصرة المنطقة التي كان يتواجد فيه الرفيق فرحان مع رفاقه الاخرين، وعلى اثر ذلك اندلعت معارك عنيفة استخدم فيها كافة صوف الاسلحة، وسطر الرفاق ملاحم بطولية واضافوا الى صفحات المقاومة صفحات جديدة لتتذكر الاجيال المقادمة تلك المعارك البطولية التي سطرتها قوات الكريلا في تاريخ كردستان.

ورغم تفو العدو من ناحية العدة والعتاد والعدد الا ان الرفيق فرحان ورفاقه لم يستسلموا، بل قاوموا واثبتوا للعدو انهم ثوار حزب العمال الكردستاني وليس من السهل النيل منهم، وظلوا يحاربون الى اخر طلقة لديهم حسب مبدآ: أما النصر أو الموت. ولدى رؤية الرفيق فرحان ان لا خلاص من الحصار قام بانقاذ رفاقه بعد ان كمن في مكان والهى الاعداء الى ان خرجت مجموعته من الحصار، اما هو فقد حقق ما كان يتمناه، لم يستسلم للعدو فحارب الى اخر طلقة في سلاحه، وبعدها حمل قنبلته وفجرها بجسده الطاهر لتلتحق روحه بأرواح شهداء الحرية والاستقلال وابى ان يستشهد برصاص العدو، وكان يردد الشعارات حتى انفاسه الاخيرة.

ومن اقوال الرفيق فرحان:

لن اضع نفسي في خدمة امرأة بل سأسخر كل طاقاتي من اجل خلاص شعبي.

نحن كوادر الحزب بمثابة جسر يعبر عليه الشعب نحو الحرية والاستقلال.

يجب علينا ان لا نفكر باحلامنا وآمالنا الصغيرة، بل يجب علينا ان نحلم بجبالنا الشاهقة وسهولنا الجميلة وهي حرة ونناضل من اجل ذلك بعزيمة قوية.

لا بد لكل ثوري ان يملك روح المبادرة واتخاذ الحلول في المواقف الرجة.

بينما نحن منهمكون في النضال من اجل القيم والمبادئ السامية هناك اناس يحاولون التلاعب والمتاجرة بهذه القيم وسيكون حسابهم عسيرا.

سأقاتل العدو بكل ضراوة حتى الطلقة الأخيرة، والطلقة الأخيرة ستكون من نصيبي لانني اقسمت ببذل كل جهدي وحذري لكي لا استشهد برصاص العدو.

نعاهك ايها الرفيق البطل ونعاهدك كل شهدائنا باننا سائرون حتى النصر تحت قيادتكم المعنوية وحاملين سلاحكم نحارب به الاعداء والخونة دون كلل او ملل.

رفاق السلاح

" لا تبحري بخواطري"
فانا بلا وطن احاصر دمعتي
وانا اغالب لوعتي
لو تقرأين مشاعري
إني نهضت لثورتي
لا... لن تداس كرامتي
لا تغضبي
ثائر انا وابدا ترفرف رايتي
م عدت اعبث بالهوى
وكفى العبادة للمفاتن والعيون
فلتحرقي.. ان شئت كل رسائلي
ولتكسري صنم الصبابة والجنون
اني هنا شمس الكرامة اقدمي
وتبسمي في وهج رشاش
وعنف تتقدمي
ولتزحفي يا أمتي
وتحطمي جيش الطغاة وتسلمي

شاعر اريتيري

ملف الشهداء العدد الرابع 1997- الصفحة 82